

الطبعة الأولى

جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ - مارس ٢٠١٦م

عدد النسخ: ٣٠٠٠

### مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق  
الخصار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٣٤٩٢١٣٩٤ فاكس: ٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: [ilmia@dawateislami.net](mailto:ilmia@dawateislami.net)

موقعنا على الإنترنت: [www.dawateislami.net](http://www.dawateislami.net)

# عين الدموع

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير  
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي  
حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

## أخي لشاري العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي (الذي ولد سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م) قد صَنَّف الكتب والرسائل باللغة الأوردية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأوردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات، وبذلنا جهدنا في ترجمة هذه الرسالة من الأوردية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة.

لذا أخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا تتوان في أن ترسله لنا لتتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهودنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

قسم التعريب لمركز الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمَا بَعْدُ:

## ﴿ فضل الصلاة على النبي ﴾

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَهُ الْكَرِيمَ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِالْمَسَاجِدِ فَصَلُّوا عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>.

صَلُّوا عَلَيَّ الْحَبِيبِ! صَلِّ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

بَيْنَمَا كَانَ صَاحِبُ دُكَّانِ الْحَرِيرِ فِي دُكَّانِهِ فِي السُّوقِ الْعَامِرَةِ إِذْ سَمِعَ غُلَامَهُ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ فَبَكَى صَاحِبُ الدُّكَّانِ حَتَّى اخْتَلَجَ صُدْغَاهُ وَمَنْكِبَاهُ وَأَمَرَ بَعْلَقِ الدُّكَّانِ وَقَامَ مُعْطِيًّا رَأْسَهُ مُسْرِعًا ثُمَّ قَالَ: مَا أَجْرَانَا عَلَيَّ اللهُ يَقُولُ أَحَدُنَا: نَسْأَلُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ ذَلِكَ مِنْ رِضَا عَنْ نَفْسِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ مِثْلَنَا أَنْ يَسْأَلَ اللهُ الْعَفْوَ، كَانَ صَاحِبُ الدُّكَّانِ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَكَانَ عِنْدَ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ يُسْمَعُ وَقَعُ دُمُوعِهِ عَلَيَّ الْحَصِيرِ كَأَنَّهُ الْمَطْرُ حَتَّى يَرْحَمَهُ جِيرَانُهُ<sup>(٢)</sup>.

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ الصَّالِحَ صَاحِبَ

(١) "فضل الصلاة على النبي" للفاضل الجهمي، ص ١٧٨، (٨٠).

(٢) "الخيرات الحسان" للهيتي، ص ٥٠، ٥٤ ملقطاً.

الدُّكَان؟ إِنَّهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ قُدْوَةُ الْأَحْنَافِ سِرَاجُ الْأُمَّةِ الْفَقِيهُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ التُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## الأئمة الأربعة على الحق

إِسْمُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ نُعْمَانُ، وَإِسْمُ وَالِدِهِ ثَابِتٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي الْكُوفَةِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْعِرَاقِ، وَمَاتَ سَنَةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ فِي الثَّانِي مِنْ شَعْبَانَ الْمُعْظَمِ عِنْدَمَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ مِنْ عُمرِهِ، وَأَصْبَحَتْ تُشَدُّ الرَّحَالَ إِلَى ضَرْيَحِهِ فِي بَغْدَادَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَإِنَّ الْأَئِمَّةَ الْأَرْبَعَةَ (أَي: الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَالْإِمَامُ مَالِكٌ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ) عَلَى الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ كُلُّهُمْ إِخْوَةٌ، وَلَا وَجْهَ لِلتَّعَصُّبِ بَيْنَهُمْ، وَالْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ أَفْضَلُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ وَجْهِهِ، مِنْهَا: أَنَّهُ يُعَدُّ مِنَ التَّابِعِينَ، وَالتَّابِعِيُّ: مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ مُؤْمِنًا وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ لَقِيَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ مُبَاشَرَةً، حَيْثُ قَالَ: سَمِعْتُ وَائِلَةَ بِنَ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) ذكره ابن حجر العسقلاني في "نخبة الفكر"، ص-١١٣، ملخصاً.

يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُظْهِرَنَّ شِمَاتَةً لِأَخِيكَ فَيُعَافِيَهُ اللَّهُ وَيَتَّيَلَّكَ»<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### بشرى المغفرة للأحناف

حَجَّ الإمامُ أبو حنيفةَ حَمَسًا وَخَمْسِينَ حَجَّةً، وَفِي حَجَّتِهِ الأَخيرةَ اسْتَأذَنَ حَجَبَةَ الكعبةِ بالدُّخولِ ليلًا فَدَخَلَ الكعبةَ تَضَرُّعًا وَقَامَ بَيْنَ العَمودَيْنِ وَخَتَمَ القرآنَ فِي رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا سَلَّمَ بِكَيِّ وَنَاجَى رَبَّهُ، فَهَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ جَانِبِ البَيْتِ: يَا أبا حنيفةَ! قَدْ عَرَفْنَا حَقَّ المَعْرِفَةِ وَخَدَمْتَنَا فَأَحْسَنْتَ الخِدْمَةَ، وَقَدْ غَفَرْنَا لَكَ وَلِمَنْ أَتَبَعَكَ مِمَّنْ كانَ على مَذْهَبِكَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ<sup>(٢)</sup>، فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ السُّعْداءِ لِأَنَّنا مُقَلِّدونَ للإمامِ أَبِي حنيفةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### رد السلام من ضريح النبي

كان النَّبِيُّ الكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِطِيفًا رَحِيمًا بِأَمَانِنَا، حِينَ وَصَلَ الإمامُ إلى الرُّوضَةِ المُقدَّسَةِ المُطَهَّرَةِ

(١) "مسند أبي حنيفة" مع شرحه لملا علي القاري، ص ٥٩٠.

(٢) ذكره الحصكفي في "الدر المختار" ١/١٢٦-١٢٧، ملنقطا.

وقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ؛ سَمِعَ صَوْتًا طَلَعَ مِنَ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ قَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### ﴿ بشرى من النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

لَمَّا فَرَغَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَحْصِيلِ عُلُومِ الدِّرَاسَةِ قَصَدَ الْعُزْلَةَ عَنِ النَّاسِ، وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَتَيْتَ بَكَ إِلَى الدُّنْيَا لِإِحْيَاءِ سُنَّتِي فَلَا تَقْصِدَنَّ الْعُزْلَةَ<sup>(٢)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### ﴿ أعمال اليوم والليلة ﴾

لَمَّا رَأَى الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ اسْتَنْهَضَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هِمَمَهُ وَأَمَرَهُ بِإِحْيَاءِ السُّنَنِ؛ مِمَّا جَعَلَ الْإِمَامُ يَنْشَغِلُ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ،

قال مسعر بن كدام رحمه الله تعالى: أَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي

(١) "تذكرة الأولياء" لفريد الدين العطار، ذكر الإمام الأعظم، ص ٢٢٨.

(٢) "تذكرة الأولياء"، ص ٢٢٨، ملخصاً.



مَسْجِدِهِ فَرَأَيْتَهُ يُصَلِّي بِالْعَدَاةِ ثُمَّ يَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي الْعِلْمِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ ثُمَّ يَجْلِسُ إِلَى الْعَصْرِ فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ جَلَسَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ جَلَسَ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا الرَّجُلُ فِي هَذَا الشُّعْلِ مَتَى يَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ! لَأَتَعَاهِدْتُهُ، فَلَمَّا هَدَأَ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَانْتَصَبَ لِلصَّلَاةِ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ وَدَخَلَ مَتْرَلَهُ وَلَيْسَ ثِيَابَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَّى الْعَدَاةَ فَجَلَسَ لِلنَّاسِ إِلَى الظُّهْرِ ثُمَّ إِلَى الْعَصْرِ ثُمَّ إِلَى الْمَغْرِبِ ثُمَّ إِلَى الْعِشَاءِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَنْشَطُ اللَّيْلَةَ لَأَتَعَاهِدْتُهُ اللَّيْلَةَ، فَتَعَاهِدْتُهُ فَلَمَّا هَدَأَ النَّاسُ خَرَجَ فَانْتَصَبَ لِلصَّلَاةِ فَفَعَلَ كَفِعْلِهِ فِي لَيْلَتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَفَعَلَ كَفِعْلِهِ فِي يَوْمِيهِ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَنْشَطُ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ لَأَتَعَاهِدْتُهُ اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَ كَفِعْلِهِ فِي لَيْلَتِيهِ،

فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ كَذَلِكَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَأَلْزِمَنَّهُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ، قَالَ: فَلَا زِمْتُهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَمَا رَأَيْتَهُ بِالنَّهَارِ مُفْطِرًا وَلَا بِاللَّيْلِ نَائِمًا وَكَانَ يَخْفِقُ قَبْلَ الظُّهْرِ خَفِيقَةً، قَالَ ابْنُ أَبِي مُعَاذٍ: فَبَلَغَنِي أَنَّ مِسْعَرًا مَاتَ فِي مَسْجِدِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي سُجُودِهِ<sup>(١)</sup>،

(١) ذكره الموفق في "مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة"، ١/٢٣٠-٢٣١، ملقطاً.

فرحمه الله وغفر لنا به، آمين بجاهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### صيام ثلاثين سنة متتابعة

ذَكَرَ الْهَيْتَمِيُّ فِي "الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ": أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ صَامَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مُتَتَابِعَةً، وَأَحْيَا اللَّيْلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَصَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ بِوُضوءِ الْعِشَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً (بِلِخْمَسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً) وَخَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرَّةً، وَوَقَعَ رَجُلٌ فِيهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: أَتَقَعُ فِي رَجُلٍ صَلَّى خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً خَمْسَ صَلَوَاتٍ عَلَى وَضوءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَتَعَلَّمْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْفِقْهِ مِنْهُ، وَرُوِيَ أَنَّهُ مَا كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كَامِلًا قَبْلَ أَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لِآخَرَ: هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ الَّذِي لَا يَنَامُ<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### اثنان وستون ختمة في رمضان

قال أبو يوسف رحمه الله تعالى: كان يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةً وَفِي رَمَضَانَ وَيَوْمَ الْعِيدِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ خَتْمَةً، وَكَانَ سَخِيًّا

(١) "الخيرات الحسان"، ص ٥٠-٥١، ملخصاً.

بالمال، صبوراً على تَعْلِيمِ الْعِلْمِ، شَدِيدَ الْاِحْتِمَالِ لِمَا يُقَالُ فِيهِ،  
بَعِيدَ الْعَضَبِ<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### لم أره مكشوف الرأس

في كتاب "تذكرة الأولياء": قال داود الطائي رضي الله  
تعالى عنه: لَأَزَمْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِشْرِينَ سَنَةً، وَرَاعَيْتَهُ  
سِرًّا وَجَهْرًا، وَلَيْلاً وَنَهَارًا، مَا رَأَيْتُهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ،  
وَلَا مَدَّ رِجْلَهُ اسْتِرَاحَةً، قُلْتُ لَهُ: يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ مَدَدْتَ  
رِجْلَكَ لِحَظَّةٍ فِي الْخَلْوَةِ مَاذَا يَكُونُ؟ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: رِعَايَةُ  
الْأَدَبِ مِنَ اللَّهِ أَوْلَى<sup>(٢)</sup>.

### لم يمد رجله إلى دار أستاذه

في "الخيرات الحسان": قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه  
الله تعالى: مَا مَدَدْتُ رِجْلِي نَحْوَ دَارِ أَسْتَاذِي وَإِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعَ  
سِيكَا<sup>(٣)</sup>.

(١) "الخيرات الحسان"، ص ٥٠.

(٢) "تذكرة الأولياء"، ص ٢٣٢.

(٣) "الخيرات الحسان"، ص ٨٢.

## كان ينام على باب أستاذه

سُبْحَانَ اللَّهِ! هذا يُدُلُّ عَلَى مَدَى اهْتِمَامِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى تَعْظِيمِ الْأُسْتَاذِ، مِمَّا جَعَلَهُ عَالِمًا كَبِيرًا، كَمَا كَانَ كَذَلِكَ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي احْتِرَامِهِ لِأُسْتَاذِهِ، فِي "الْمَلْفُوظِ الشَّرِيفِ" مِنْ إِصْدَارَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ: قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رِضَا خَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ آتِي بَابَهُ أَي: زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ قَائِلٌ فَأَتَوَسَّدُ رِجْلَيْ عَالِي بَابِهِ تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ وَأَنْتَظِرُهُ، فَإِذَا خَرَجَ قَالَ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، هَلَا أُرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيكَ؟ فَأَقُولُ: لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ<sup>(١)</sup>،

وَأَضَافَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رِضَا خَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا الْأَدَبُ مِمَّا عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ الْمَسْجِدِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۗ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ عَفُوفٌ رَحِيمٌ ۝﴾ [الحجرات: ٤٩/٤-٥]<sup>(٢)</sup>.

(١) "الإصابة في تمييز الصحابة" للعسقلاني، ١٢٥/٤ و"مرآة الجنان" لليافي اليمني، ٩٩/١، ملخصاً.

(٢) ذكره المصطفى رضا خان في "الملفوظ الشريف"، ص ١٤٣-١٤٤.

## احترام الأستاذ المرتد

ما سبق ذكره من احترام لأساتذة الدين خاصاً بأستاذٍ صحيح العقيدة، ليس بفاسقٍ، أما إن كان غير مسلمٍ أو مرتدّاً فلا احترام له، والتعلم منه ومجالسته مضرٌّ للدين، وحين سُئِلَ الشيخُ الإمامُ أحمدُ رضا خان رحمه الله تعالى: ما هو حقُّ الأستاذِ المرتدِّ على التلميذ؟ قال: حقُّ هذا الأستاذِ على التلميذ كحقِّ إبليس الذي كان يُعدُّ مُعلِّمَ المَلَكُوتِ على الملائكة، فإنهم يلعنونه ويسحبونه يومَ القيامةِ في النارِ<sup>(١)</sup>، أما من يشتغلون بطلبِ العلمِ فليأخذ منهم العبرة من القِصَّتَيْنِ المذكورتَيْنِ من يُهينُ أساتذته، ويسخرُ منهم في حالِ غيبتهم بدلاً من أن يحترمهم، وإلا فكيف يحصلُ على رُوحِ العلمِ الدِّينِيِّ؟!

## الأستاذ بمثابة أبٍ رُوحِي

في كتاب "مُهَلِكَاتِ الْغَيْبَةِ" من إصداراتِ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ: أن أساتذة الدين يستحقون الإكرام، ولكن بعض الطلبة المغفلين ينادون الأساتذة بألقابٍ قبيحةٍ سيئةٍ، ويحاكون أساليبهم على

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٣/٧٠٧.

سَبِيلِ السُّخْرِيَّةِ، وَيَتَهَمُونَهُمْ، وَيُسَيِّئُونَ الظَّنَّ بِهِمْ، وَيَغْتَابُونَهُمْ، أُقَدِّمُ  
بَعْضَ الْأَمْثَلَةِ عَنِ غَيْبَةِ الْأَسَاتِذَةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِأَجْلِ إِصْلَاحِهِمْ:

[١]: أَلْيَوْمَ مِزَاجُ الْأُسْتَاذِ سَيِّئٌ، يَبْدُو أَنَّهُ تَشَاجَرَ مَعَ أَهْلِهِ.

[٢]: كَانَ يُدْرَسُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْفُلَانِيَّةِ وَكَانَ رَاتِبُهُ الشَّهْرِيُّ  
مُنْخَفِضًا هُنَاكَ فَجَاءَ إِلَى مَدْرَسَتِنَا لِزِيَادَةِ الرَّاتِبِ الشَّهْرِيِّ.

[٣]: أُسْتَاذُنَا يُدْرَسُ الْبَنَاتِ الْبَالِغَاتِ فِي بُيُوتِهِنَّ.

[٤]: لَا يُرَكِّزُ وَلَا يَهْتَمُّ بِي؛ لِأَنِّي فَاقِرٌ، إِنَّمَا يَهْتَمُّ بِأَبْنِ  
الرَّجُلِ الْغَنِيِّ.

[٥]: إِنَّ أُسْتَاذِي يُهَيِّنُنِي فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ.

[٦]: يُشَدِّدُ عَلَى الطُّلَابِ دُونَ أَيِّ سَبَبٍ.

[٧]: أُسْتَاذِي أَصْبَحَ مُعَلِّمًا لَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ طَرِيقَةَ التَّدْرِيسِ.

[٨]: هَلْ شَاهَدْتُمْ الْيَوْمَ؟ كَيْفَ وَقَعَ الْأُسْتَاذُ فِي وَرْطَةٍ عِنْدَمَا  
سَأَلْتُ.

[٩]: إِنَّ سُئِلَ الْأُسْتَاذُ عَنِ حَوَاشِي الْكِتَابِ يُرْسِلُ الْكَلَامَ  
الْمُبْهَمَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً دُونَ وَضُوحٍ.

[١٠]: أَخْطَأَ الْأُسْتَاذُ فِي الْإِجَابَةِ، تَعَالَوْا مَعِيَ أُرِكُمُ الْكِتَابَ.

[١١]: يَطْلُبُ الْأُسْتَاذُ مِنَّا أَنْ نَقْرَأَ نَصَّ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ لَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ.

[١٢]: لَا يَعْرِفُ التَّرْجَمَةَ بِشَكْلِ جَيِّدٍ.

[١٣]: الْأُسْتَاذُ يُطَوِّلُ الدَّرْسَ دُونَ فَائِدَةٍ.

[١٤]: أَدْرُسُ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ فُلَانٍ مُكْرَهًا، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ  
بِيَدِي لَعَيَّرْتُ حِصَّتَهُ أَوْ أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ.

[١٥]: الْأُسْتَاذُ يَسْتَمِدُّ مِنَ الشَّرُوحَاتِ الْأُورِدِيَّةِ فِي حَلِّ  
الْكَتُبِ الْعَرَبِيَّةِ فَلَا يُدْرَسُ دُونَهَا.

[١٦]: لَمْ يُحْضِرْ الدَّرْسَ الْيَوْمَ، لِذَلِكَ أَمْضَى الْوَقْتَ فِي  
كَلَامٍ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ.

[١٧]: عِنْدَمَا كَانَ يَدْرُسُ كَانَ مُسْتَوَاهُ ضَعِيفًا فِي الدِّرَاسَةِ  
لِدَرَجَةٍ أَنْ أُسْتَاذَهُ كَانَ يَزْجُرُهُ كُلَّ يَوْمٍ.

[١٨]: تَعَجَّبْتُ مِنَ الطَّالِبِ فُلَانٍ كَيْفَ حَصَلَ دَرَجَةَ  
الْمُمْتَازِ؟! بِالتَّأَكُّيدِ أَخْبِرَهُ الْأُسْتَاذُ بِأَسْئَلَةِ الْامْتِحَانِ.

[١٩]: لَا يَقُومُ بِأَفْعَالٍ وَنَشَاطَاتٍ مَرَكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
وَلَا يَتَّفِقُ مَعَهَا وَلَا يَحُثُّ عَلَيْهَا.

[٢٠]: بَيْنَ الْأُسْتَاذِ فُلَانٍ وَالْأُسْتَاذِ فُلَانٍ مُخَاصِمَةٌ شَدِيدَةٌ  
وَيَتَكَلَّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ دَائِمًا.

[٢١]: يَشْتَأُقُ أُسْتَاذُنَا إِلَى فَلَانِ الْأَمْرَدِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ (١).

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### نجاسة على الجدار

ذَكَرَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: رُوِيَ أَنَّ  
أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ لَهُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَجُوسِ مَالٌ  
فَذَهَبَ إِلَى دَارِهِ لِيُطَالِبَهُ بِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ دَارِهِ وَقَعَ عَلَى نَعْلِهِ  
نَجَاسَةٌ، فَتَفَضَّ نَعْلَهُ فَارْتَفَعَتِ النَّجَاسَةُ عَنْ نَعْلِهِ وَوَقَعَتْ عَلَى  
حَائِطِ دَارِ الْمَجُوسِيِّ فَتَحَيَّرَ سَيِّدُنَا أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
وَقَالَ: إِنْ تَرَكْتُهَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِقُبْحِ جِدَارِ هَذَا الْمَجُوسِيِّ، وَإِنْ  
حَكَّكْتُهَا انْحَدَرَ التُّرَابُ مِنَ الْحَائِطِ، فَذَقَّ الْبَابَ فَخَرَجَتْ الْجَارِيَةُ  
فَقَالَ لَهَا: قُولِي لِمَوْلَاكَ: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ بِالْبَابِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّهُ  
يُطَالِبُهُ بِالْمَالِ فَأَخَذَ يَعْتَذِرُ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:  
هَاهُنَا مَا هُوَ أَوْلَى، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْجِدَارِ، وَأَنَّهُ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى  
تَطْهِيرِهِ فَقَالَ الْمَجُوسِيُّ: فَأَنَا أَبْدَأُ بِتَطْهِيرِ نَفْسِي فَأَسْأَلُ فِي الْحَالِ (٢).

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

(١) "مهلكات الغيبة"، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٢) ذكره الرازي في "التفسير الكبير"، ٢٠٤/١.



## لصق الملتصقات على الجدران

يا مُجِبِّي الإمامِ الأعظمِ! هل رأيتم كيف كان الإمامُ الأعظمُ يَخَافُ اللهَ في حُقُوقِ العِبَادِ، فليأخذِ الدَّرْسَ مِن هَذِهِ القِصَّةِ مَن يُلَوِّثُ جُدْرَانَ النَّاسِ وَدَرَجَهُم بِالْبُصَاقِ أَوْ يُلَوِّثُ أَبْوَابَ مَحَلَّاتِهِمْ وَدُورِهِمْ وَسَيَّارَاتِهِمْ وَلَوْحَاتِهِمْ بِالْمُلْتَصِقَاتِ وَالكِتَابَاتِ دُونَ إِذْنِهِمْ، وَيُضَيِّعُ حُقُوقَهُمْ، وَإِنَّ حُقُوقَ اللهِ أَعْظَمُ، بَيْنَمَا حُقُوقُ العِبَادِ أَشَدُّ خَطَرًا مِّنْ حُقُوقِ اللهِ بِالنَّسْبَةِ لِلتَّوْبَةِ، فَإِنَّ قَصْرَ فِي حَقِّ أَحَدٍ وَلَمْ يَسْتَسْمَحْ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا فَيَسِيْعَطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنَّ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ؛ أُحِذَّ مِنْ خَطَايَاهُ فَطَرِحَتْ عَلَيْهِ،

مَثَلًا: انْتَهَرَ رَجُلًا دُونَ إِذْنِ شَرْعِيٍّ أَوْ خَوْفَهُ بِأَيِّ طَرِيقٍ أَوْ آذَاهُ أَوْ جَرَحَهُ أَوْ ضَرَبَهُ أَوْ اغْتَصَبَ مَالَهُ أَوْ لَوَّثَ جِدَارَهُ بِالْبُصَاقِ أَوْ الْمُلْتَصِقَاتِ أَوْ الكِتَابَاتِ أَوْ ضَيَّقَ الطَّرِيقَ عَلَيْهِ أَمَامَ بَيْتِهِ أَوْ مَحَلَّهُ أَوْ بَنَى مَثْرَلًا بِالقُرْبِ مِنْ بِنَائِهِ دُونَ مُبَرِّرٍ وَأَحْدَثَ صُعُوبَاتٍ فِي وُضُوعِ الهَوَاءِ وَالضُّوْءِ إِلَيْهِ أَوْ صَدَمَتْ سَيَّارَتُهُ سَيَّارَةَ رَجُلٍ وَحَدَّثَتْ لِسَيَّارَتِهِ خُدُوشٌ وَفَرٌّ أَوْ وَصَفَهُ بِالمُجْرِمِ بِطَرِيقِ القُوَّةِ أَوْ سَلَاطَةِ اللِّسَانِ مَعَ التَّقْصِيرِ بِنَفْسِهِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ أَوْ ضَيَّقَ الطَّرِيقَ

عليه برَبَطِ الْأُضْحِيَّةِ أَوْ ذَبْحِهَا أَمَامَ بَيْتِهِ دُونَ إِذْنٍ، وَتَسَبَّبَ فِي  
 إِعَاقَةِ سَيْرِهِ بِرَمِي الْقَاذُورَاتِ وَالْأَوْسَاحِ وَالْفَضَلَاتِ مِنَ الرَّوْثِ  
 وَالِدَّمِ وَالْوَحْلِ أَمَامَ بَيْتِهِ أَوْ مَحَلِّهِ أَوْ عَلَى سَقْفِهِ، فَمَنْ ضَيَّعَ حُقُوقَ  
 الْعِبَادِ وَأَتَى بِصِيَامٍ وَصَلَاةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَصَدَقَاتٍ وَحَسَنَاتٍ  
 عَظِيمَةً أَحْذَنَ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَنْ آذَاهُ أَوْ أَلْحَقَ بِهِ ضَرَرًا دُونَ مُبَرَّرٍ، فَإِنْ  
 فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُفْضَى مَا عَلَيْهِ؛ أُحْذَنَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِ  
 الْحَقِّ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ بِسَبَبِ تَضْيِيعِ حُقُوقِ الْعِبَادِ  
 رَغْمَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَيُصُومُ وَيَقُومُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ، وَإِذَا  
 شَاءَ اللَّهُ أَصْلَحَ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَلِمَعْرِفَةِ الْمَزِيدِ  
 عَنِ هَذَا الْمَوْضُوعِ يُرَاجَعُ كُتَيْبُ "عِقَابِ الظُّلْمِ" مِنْ إِصْدَارَاتِ  
 مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ، وَاقْرَؤُوا حِكَايَةَ أُخْرَى عَنِ حُقُوقِ الْعِبَادِ وَخَوْفُوا  
 أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى:

### الغشي عند التذكير بالقيامة

قال مسعر بن كدام رحمه الله تعالى: كنتُ أمشي مع أبي  
 حنيفة فوطئ على رجلٍ صبيٍّ لم يره فقال الصبي لأبي حنيفة: يا  
 شيخُ! ألا تخافُ القصاصَ يومَ القيامةِ؟ قال: فعُشيَ على أبي  
 حنيفة فأقمتُ عليه حتى أفاق فقلتُ له: يا أبا حنيفة ما أشدَّ ما

أَخَذَ بِقَلْبِكَ قَوْلُ هَذَا الصَّبِيِّ قَالَ: فَقَالَ: أَخَافُ أَنَّهُ لُقْنٌ<sup>(١)</sup>.  
 صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### يا من يؤذي!

إخوتي الأحباء! لا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَظْلِمَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَمْدًا، وَيَطَأَ عَلَى رِجْلِ أَحَدٍ، فَعِنْدَمَا وَطِئَ رِجْلَ صَبِيٍّ لَمْ يَرَهُ غُشِيَّ  
 عَلَيْهِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ، وَنَحْنُ نُؤْذِي النَّاسَ يَوْمِيًّا بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ  
 لِلْأَسْفِ لَا نُفَكِّرُ بِالَّذِي سَيَحْصُلُ بِنَا إِنْ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ!؟

### النفور من فضول الكلام

ذاتَ مَرَّةٍ قَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ لِأَبِي يُوسُفَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْهُ: صِفْ لِي أَخْلَاقَ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ عِلْمِي بِهِ: أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الذَّبِّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ أَنْ  
 تُؤْتَى، شَدِيدَ الْوَرَعِ، مُجَانِبًا لِأَهْلِ الدُّنْيَا فِي زَمَانِهِمْ، طَوِيلَ  
 الصَّمْتِ، دَائِمَ الْفِكْرِ عَلَى عِلْمٍ وَاسِعٍ، إِنْ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَانَ  
 عِنْدَهُ فِيهَا عِلْمٌ نَطَقَ بِهِ وَأَصَابَ فِيهَا، صَائِنًا لِنَفْسِهِ وَدِينِهِ، بَعِيدًا  
 عَنِ الْغَيْبَةِ لَا يَذْكُرُ أَحَدًا إِلَّا بِخَيْرٍ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: هَذِهِ أَخْلَاقُ

(١) "المناقب" للموفق النمكي، ١٤٨/٢.

## كان لا يبدأ بالكلام

قال الفضيل بن دُكَيْنٍ رحمه الله تعالى: كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى هَيُوبًا لا يَتَكَلَّمُ إِلَّا جَوَابًا، ولا يَخُوضُ فيما لا يَعْنِيهِ ولا يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ (٢).

## أضرار البدء بالكلام

إخوتي الأحباء! كان الإمام الأعظم أبو حنيفة لا يبدأ بالكلام فما أعظم حكيمته! فإن طَبَّقَ كُلُّ واحدٍ هذه الحكمة تَمَكَّنَ من حِفْظِ نَفْسِهِ من كثيرٍ من الأضرار، لأنه كثيرًا ما يُخْبِرُ أو يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لا طائِلَ منه وَيَسْكُتُ، لكن يَسْتَمِرُّ الجِدالُ والنِّقاشُ بينَ النَّاسِ دُونَ جَدْوَى وَقَدْ يُؤَدِّي إلى الوقوعِ في السِّيئاتِ، فلو لَمْ يَتَكَلَّمْ لَمَا حَدَثَتْ هذه الأُمُورُ.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## كم جائزة من جوائز المدينة لكل شخص؟

إخوتي الأحباء! لقد رُبِّت في هذا الزَّمنِ المَمْلُوءِ بالفِتَنِ

(١) "الخيرات الحسان"، ص ٨٢، ملقطاً.

(٢) "الخيرات الحسان"، ص ٥٥.

والأكدارِ مجموعةً من الأسئلةِ تَجْمَعُ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ  
والأسبابِ الْمُعِينَةِ عَلَى عَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَتَرْكِ السَّيِّئَاتِ وَطُرِحَ  
فيها ٧٢ سُؤْلاً عَلَى الْإِخْوَةِ الْمُسْلِمِينَ ٦٣ سُؤْلاً عَلَى الْأَخَوَاتِ  
الْمُسْلِمَاتِ، وَ ٩٢ سُؤْلاً عَلَى الْإِخْوَةِ الطُّلَّابِ وَ ٨٣ سُؤْلاً عَلَى  
الْأَخَوَاتِ الطَّالِبَاتِ، وَ ٤٠ سُؤْلاً عَلَى الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَ ٢٧ سُؤْلاً  
عَلَى الْإِخْوَةِ الْمُعَاقِينَ، وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالطُّلَبَةِ  
يُحَاسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْإِجَابَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ بِطَرِيقِ مَلَأِ كُتَيْبِ  
جَوَائِزِ الْمَدِينَةِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَيَقْرَؤُونَ كُلَّ سُؤَالٍ عَلَى حِدَةٍ ثُمَّ يُحْيِيُونَ  
عَلَيْهِ بِ"نَعَمْ" أَوْ "لَا"، فَالالتِزَامُ بِذَلِكَ مُخْلِصاً لَوَجْهِ اللَّهِ مِمَّا  
يُسَاعِدُ عَلَى الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَاجْتِنَابِ الذُّنُوبِ، وَيَجْعَلُ  
الْهَمَّ حِفْظَ الْإِيمَانِ وَتَطْبِيقِ السُّنَّةِ، فَلِيَحْصُلَ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى كُتَيْبِ  
جَوَائِزِ الْمَدِينَةِ مِنْ فَرْعِ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ لِإِصْلَاحِ النَّفْسِ، وَيَمَلَأُ  
الْكُتَيْبَ مُحَاسِباً نَفْسَهُ يَوْمِيًّا، ثُمَّ يُقَدِّمُهُ إِلَى مَسْئُولِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ  
مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هِجْرِيٍّ.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

البشرى لمن يعمل بجوائز المدينة

السعيدُ مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِطَرِيقِ جَوَائِزِ الْمَدِينَةِ، وَيُمْكِنُ

تَقْدِيرُ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ: يَقُولُ أَحَدُ الْإِخْوَةِ مِنْ إِقْلِيمِ  
السَّنَدِ حَالِفًا: كُنْتُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ عَامِ ١٤٢٦ هـ قَدْ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ: مَنْ  
حَاسَبَ نَفْسَهُ يَوْمِيًّا بِطَرِيقِ جَوَائِزِ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

### الدعاء للعدو

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! كَانَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ يُحَسِّنُ إِلَى مَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ، حَيْثُ قَالَ لَهُ بَعْضُ مُنَاطِرِيهِ:  
يَا مُبْتَدِعُ، يَا زَنْدِيقُ، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، اللَّهُ يَعْلَمُ مِنِّي خِلَافَ مَا  
قُلْتَ وَلَا أَرْجُو إِلَّا عَفْوَهُ، وَلَا أَخَافُ إِلَّا عِقَابَهُ، ثُمَّ بَكَى عِنْدَ ذِكْرِ  
الْعِقَابِ وَسَقَطَ سَرِيعًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ،  
فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَالَ فِيَّ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَهُوَ فِي حِلٍّ وَكُلُّ مَنْ  
قَالَ فِيَّ شَيْئًا مِمَّا لَيْسَ فِيَّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي حَرَجٍ، فَإِنَّ غِيْبَةَ  
الْعُلَمَاءِ تُبْقِي شَيْئًا بَعْدَهُمْ<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

(١) "الخيرات الحسان"، ص ٥٥، ملتقطاً.

## ﴿ الجائزة الغريبة للاطم ﴾

إخوتي الكرام! اسْتَمِعُوا إلى هذه القِصَّةِ الرَّائِعَةِ عَنْ فَضْلِ  
الإمامِ الأعظمِ رضي اللهُ تعالى عنه، وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مُسَامِحَةِ  
أَعْدَائِكُمْ مَعَ شِدَّةِ الْغَضَبِ، وَقَدِّمُوا دَلَائِلَ لِحُبِّ الإِمَامِ الأعظمِ  
قَوْلًا وَعَمَلًا، حَيْثُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ يَحْسُدُونَهُ قَدْ لَطَمَهُ لَطْمَةً  
شَدِيدَةً فَتَحَمَّلَ الإِمَامُ الأعظمُ أَبُو حَنِيفَةَ رضي اللهُ تعالى عنه وَصَبَرَ  
وَقَالَ: يَا أَحِي، أَسْتَطِيعُ أَنْ أَلْطِمَكَ، لَكِنِّي لَنْ أَلْطِمَ، وَأَقْدِرُ أَنْ  
أَرْفَعُ أَمْرِي إِلَى الْقَاضِي لَكِنِّي لَنْ أَرْفَعُ، وَأَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ مِنْ ظُلْمِكَ  
لَكِنِّي لَنْ أَشْكُو، وَأَخُذَ بِثَأْرِي مِنْكَ لَكِنِّي لَنْ أَخُذَ، فَإِنْ رَحِمَنِي  
اللَّهُ وَقَبِلَ شَفَاعَتِي فِيكَ فَلَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ دُونِكَ<sup>(١)</sup>.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

## ﴿ العافون عن الناس يدخلون الجنة دون حساب ﴾

إخوتي الأحباء! طَبَعًا كَانَ سَيِّدُنَا الإِمَامُ الأعظمُ أَبُو حَنِيفَةَ  
رضي اللهُ تعالى عنه جَبَلٌ الصَّبْرِ، وَكَانَ عَالِمًا بِفَضَائِلِ الصَّبْرِ، فَيَا  
لَيْتَنَا نُسَامِحُ مَنْ ظَلَمَنَا أَوْ أَسَاءَ إِلَيْنَا لِنَحْصُلَ عَلَى الأَجْرِ العَظِيمِ

(١) "التفسير الحسيني الرؤوفي" للرؤوف أحمد المجددي، ص ٣٠٦.

بدلاً من أن نُخاصِمَهُمْ! وإليكم حديثين من كتاب "مهلكات الغيبة" من إصدارات مكتبة المدينة:

[١]: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُشْرِفَ لَهُ الْبُنْيَانُ وَتُرْفَعَ لَهُ الدَّرَجَاتُ فليَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَلْيُعْطِ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلْ مَنْ قَطَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

[٢]: «نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْحَنَّةَ، قِيلَ: مَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أُلْفَاً فَدَخَلُوا الْحَنَّةَ بغيرِ حِسَابٍ»<sup>(٢)</sup>، يُمكنُ مُطَالَعَةُ الْمَزِيدِ حَوْلَ هَذَا الْبَابِ فِي كُتَيْبِ "فَضَائِلِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ"، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ "مُهْلِكَاتِ الْغَيْبَةِ" مِنْ إِصْدَارَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ، وَأَيْضاً يُمكنُ مُطَالَعَتُهُ وَتَحْمِيلُهُ مِنْ مَوْقِعِ مَرَكزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

[www.dawateislami.net](http://www.dawateislami.net)

## أعقل أهل زمانه

كان الإمام الأعظم رضي الله تعالى عنه عالماً متبحراً ورجلاً عاقلاً، ففي "الخيرات الحسان": قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: ما قامت النساء عن رجلٍ أعقل من أبي حنيفة،

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرک"، ١٣/٣، (٣٢١٥).

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٥٤٢/١، (١٩٩٨)، ملقطاً.



وقال بكر بن جَيْشٍ رحمه الله تعالى: لَوْ جُمِعَ عَقْلُهُ وَعَقْلُ أَهْلِ زَمَنِهِ لَرَجَحَ عَقْلُهُ عَلَى عُقُولِهِمْ<sup>(١)</sup>، وإيكم حِكَايَةٌ حَوْلَ عَقْلِهِ الرَّاجِحِ وطريقته العَجِيبَةِ فِي التَّصْحِاحِ والإرشاد:

### نصيحة لمن سبَّ عثمان رضي الله عنه

كان بالكُوفَةِ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ عُثْمَانَ كَافِرٌ يَهُودِيٌّ فَذَهَبَ إِلَيْهِ الإِمَامُ وَقَالَ: جُنْتُكَ خَاطِئًا بِنَتِّكَ مِنْ رَجُلٍ حَافِظٍ لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُومُ اللَّيْلَ فِي رَكْعَةٍ كَثِيرِ البُكَاءِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ مَنْ دُونَ هَذَا مُقَنَّعٌ، قَالَ الإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَكِنْ فِيهِ خَصْلَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، قَالَ: أَتَأْمُرُنِي أَنْ أُزَوِّجَ ابْنَتِي مِنْ يَهُودِيٍّ؟! فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: كَيْفَ زَوَّجَ النَّبِيُّ الكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتِيهِ مِنْ يَهُودِيٍّ؟ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَتَابَ<sup>(٢)</sup>.

صَلُّوا عَلَى الحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

### ضحى بنفسه فلم يقبل القضاء

عَرَضَ الخَلِيفَةُ العَبَّاسِيُّ المَنْصُورُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَوَلِيَةَ القَضَاءِ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا أَصْلِحُ لذلِكَ، فَقَالَ:

(١) "الخيرات الحسان" للهيتمي، ص ٦٢.

(٢) ذكره الكردي في "مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة"، ١/١٦١.

كَذَبْتَ أَنْتَ تَصْلُحُ لَذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَكَيْفَ يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُؤَلِّيَ قَاضِيًا كَذَابًا، فَظَنَّ الْمَنْصُورُ ذَلِكَ تَحْقِيرًا لِنَفْسِهِ وَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ، فَكَانَ يُخْرَجُ كُلَّ يَوْمٍ فَيُضْرَبُ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ، حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى عَقِيئِهِ، وَفُعِلَ بِهِ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَلِيَّ الْقَضَاءَ فَلَمْ يَقْبَلْ، ثُمَّ هَكَذَا ضُرِبَ إِلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِثَّةَ سَوْطٍ وَعَشْرَةَ أَسْوَاطٍ، فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ، وَغَايَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ قَدْحٌ فِيهِ سُمٌّ لِيَشْرَبَ؛ فَعَرَفَهُ بِفِرَاسَتِهِ الْإِيمَانِيَّةِ وَامْتَنَعَ فَطُرِحَ ثُمَّ صُبَّ فِي فِيهِ قَهْرًا، وَلَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوْتِ سَجَدَ فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَاسْتَشْهِدَ سَنَةَ ١٥٠ مِنْ الْهَجْرَةِ<sup>(١)</sup>، وَعِنْدَهَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَأَصْبَحَ ضَرْيُحُهُ فِي بَغْدَادَ تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

### بركات قبر الإمام الأعظم

ذَكَرَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ الْمَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ "الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ فِي مَنَاقِبِ

(١) "الخيرات الحسان"، ص ٨٨-٩٢، ملخصاً.

التُّعْمَانُ" فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ فِي تَأْدِبِ الْأَئِمَّةِ مَعَهُ فِي مَمَاتِهِ كَمَا هُوَ فِي حَيَاتِهِ وَإِنْ قَبْرَهُ يُزَارُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فَقَالَ: إِعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ الْعُلَمَاءُ وَذَوُوا الْحَاجَاتِ يَزُورُونَ قَبْرَهُ وَيَتَوَسَّلُونَ عِنْدَهُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَيَرُونَ نُجْحَ ذَلِكَ، مِنْهُمْ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ يَبْعُدَادَ فَإِنَّهُ جَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لِأَتَبَرَّكَ بِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَجِيءُ إِلَى قَبْرِهِ، فَإِذَا عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَجِئْتُ إِلَى قَبْرِهِ وَسَأَلْتُ اللَّهَ عِنْدَهُ فَتَقَضَى سَرِيعاً<sup>(١)</sup>، فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَنَا بِهِمْ، آمِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

### نفحات قناة مدني

إخوتي الأحباء! اِرْتَبِطُوا بْبَيْتَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَرَكزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّرْمُوا بِالسَّفَرِ فِي قَوَافِلِ الْمَدِينَةِ مَعَ عَشَاقِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَلَأِ كُتَيْبِ جَوَائِزِ الْمَدِينَةِ يَوْمِيًّا بِقَصْدِ قَضَاءِ الْحَيَاةِ النَّاجِحَةِ وَإِصْلَاحِ أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَقَدِّمُوا هَذَا الْكُتَيْبَ إِلَى مَسْئُولِكُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هِجْرِيٍّ، وَإِلَيْكُمْ قِصَّةٌ إِيْمَانِيَّةٌ تَرْغِيْبًا لَكُمْ: يَقُولُ أَحَدُ الْإِخْوَةِ الدُّعَاةِ لِمَرَكزِ

(١) "الخيرات الحسان"، ص ٩٤.

الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ مَدِينَةِ دَكَا بِنِغْلَادِيْش: ذَهَبْتُ أَدْعُوْ إِلَى الدَّوْرَةِ التَّرْبَوِيَّةِ الْمُتَعَقِدَةِ تَحْتَ إِيْرَافِ مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حِيْنَ دَعَوْتُ أَحَدَ الْإِخْوَةِ إِلَى الدَّوْرَةِ التَّرْبَوِيَّةِ قَال: مَا تَرَى مِنْ عِلَامَةِ حُبِّ النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَجْهِيْ أَيْ: اللَّحْيَةِ هِيَ مِنْ نَفْحَاتِ قَنَاةِ مَدِينِيْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، حِيْنَ سَمِعْتُ الدَّرْسَ الْمُؤَثَّرَ الْمَمْلُوءَ بِالسُّنَنِ عَلَى قَنَاةِ مَدِينِيْ صِرْتُ أُحَافِظُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَأَعْفَيْتُ اللَّحْيَةَ وَأَصْبَحْتُ أَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى فَضْلِهِ.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

### طلب العلم الواجب عبر قناة مدني

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! إِنَّ قَنَاةَ مَدِينِيِ التَّابِعَةَ لِمَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَنْشُرُ السُّنَنَ النَّبَوِيَّةَ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ وَتُعَلِّمُ الْعُلُومَ الْوَاجِبَةَ الَّتِي تَزِيدُ الْحَسَنَاتِ وَتَمْحُو الذُّنُوبَ وَتُؤَدِّي إِلَى الْحَيَّةِ وَتَقِي صَاحِبَهَا مِنَ النَّارِ، قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ الزُّرْنُوجِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى تَرْغِيْبًا فِي طَلْبِ الْعُلُومِ الْوَاجِبَةِ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ عِلْمُ الْحَالِ وَأَفْضَلُ الْعَمَلِ حِفْظُ الْحَالِ، وَيُفْتَرَضُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَلْبُ مَا

يَقَعُ لَهُ فِي حَالِهِ فِي أَيِّ حَالٍ كَانَ<sup>(١)</sup>، شَاهِدُوا قَنَاةَ مَدَنِي بِقَصْدِ تَعَلُّمِ  
السُّنَنِ وَطَلَبِ الْعُلُومِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الْحَيَاةِ، وَشَجَّعُوا النَّاسَ  
عَلَى ذَلِكَ.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! أُحِبُّ هَذَا الدَّرْسَ بِفَضْلِ السُّنَّةِ وَبَعْضِ  
السُّنَنِ وَالْآدَابِ، يَقُولُ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي  
الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

## تِسْعَةُ عَشْرَ أَدْبَابًا عَنِ الْإِدْهَانِ وَالْإِمْتِشَاطِ

[١]: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ  
وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ كَأَن تَوْبَهُ تَوْبُ زَيَّاتٍ»<sup>(٣)</sup>، قَدْ عَلِمْنَا  
مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اسْتِخْدَامَ الْقِنَاعِ سُنَّةٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُلْقِيَ الْإِخْوَةَ قِنَاعًا

(١) "تعليم المتعلم" للزرنوجي، الفصل الأول في ماهية العلم، ص ٨.

(٢) ذكره التبريزي في "مشكاة المصابيح"، ٥٥/١، (١٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي في "الشمائل المحمدية"، ص ٤٠، (٣٢).

أَيُّ: حِرْفَةٌ عَلَى الرَّأْسِ تَحْتَ الْقَلَنْسُورَةِ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ الدُّهْنِ وَقَايَةً  
لِلْعِمَامَةِ وَالْقَلَنْسُورَةَ مِنْ أَثَرِ الدُّهْنِ وَأَتْسَاخِحِهَا بِهِ، وَإِنِّي اسْتَحْدِمُ  
الْقِنَاعَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

[٢]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:  
«مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ»<sup>(١)</sup>، وَمَعْنَى الْإِكْرَامِ: أَنْ يَغْسِلَهُ وَيُدْهِنَهُ  
وَيُرْجِلَهُ<sup>(٢)</sup>.

[٣]: عَنِ نَافِعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ رُبَّمَا إِدْهَنَ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَدُهْنُ الرَّأْسِ مُفِيدٌ  
جِدًّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ خَاصَّةً فَلَا يَغْلِبُ الْيُسُّ عَلَى الدِّمَاغِ وَيُقَوِّي  
الذَّاكِرَةَ.

[٤]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا  
ادَّهَنَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِحَاجِيَّتِهِ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالصُّدَاعِ»<sup>(٤)</sup>.

[٥]: فِي كَنْزِ الْعُمَالِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي "سُنَنِ"، بَابِ فِي إِصْلَاحِ الشَّعْرِ، ١٠٣/٤، (٤١٦٣).

(٢) ذَكَرَهُ عَبْدُ الْحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ فِي "أَشْعَةُ اللَّمَعَاتِ"، ٦١٧/٣.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي "مُصَنَّفِهِ"، كِتَابُ الْأَدَبِ، ١١٧/٦.

(٤) ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي "الْجَامِعِ الصَّغِيرِ"، ص ٢٨٨، (٣٦٩).

كان إذا ادهن صبَّ في راحته اليسرى فبدأ بحاجبيه ثم عيَّنه ثم رأسه<sup>(١)</sup>.

[٦]: رَوَى الطَّبْرَانِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَهَنَ لِحْيَتَهُ بَدَأُ بِعَنْقَفَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

[٧]: مِنَ السُّنَّةِ تَمْشِيْطُ اللَّحْيَةِ<sup>(٣)</sup>.

[٨]: لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ الْأَدْهَانُ دُونَ التَّسْمِيَةِ وَتَشْعِيْثِ الشَّعْرِ.

[٩]: فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «مَنْ أَدَهَنَ وَلَمْ يُسَمِّ إِدْهَنَ مَعَهُ سَبْعُونَ شَيْطَانًا»<sup>(٤)</sup>.

[١٠]: نَقَلَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: التَّقَى شَيْطَانُ الْمُؤْمِنِ وَشَيْطَانُ الْكَافِرِ فَإِذَا شَيْطَانُ الْكَافِرِ دَهِنٌ سَمِينٌ كَاسٍ وَشَيْطَانُ الْمُؤْمِنِ مَهْزُولٌ أَشْعَثُ أَغْبَرُ عَارٍ فَقَالَ شَيْطَانُ الْكَافِرِ

(١) ذكره الهندي في "كنز العمال"، ٤٦/٧، (١٨٢٩٥).

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط (٣٦٦/٥)، (٧٦٢٩) وفيه الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلي ضعيف جدا، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، انتهى. والعنقفة: ما انحدر عن الشفة السفلى إلى الذقن.

(٣) "أشعة اللمعات"، ٦١٦/٣.

(٤) "عمل اليوم والليلة" لابن السني، ص ٧٨، (١٧٥).

لشَيْطَانِ الْمُؤْمِنِ: مَا لَكَ مَهْزُولٌ؟ قَالَ: أَنَا مَعَ رَجُلٍ إِذَا أَكَلَ سَمَّى اللَّهَ فَأَظَلُّ جَائِعًا وَإِذَا شَرِبَ سَمَّى اللَّهَ فَأَظَلُّ عَطْشَانًا وَإِذَا لَبَسَ سَمَّى اللَّهَ فَأَظَلُّ غَرِيَانًا وَإِذَا ادَّهَنَ سَمَّى اللَّهَ فَأَظَلُّ شَعْنًا، فَقَالَ: أَنَا مَعَ رَجُلٍ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِّنْ ذَلِكَ فَأَنَا أُشَارِكُهُ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَرِبَاسِهِ<sup>(١)</sup>.

[١١]: طَرِيقَةُ الْإِدْهَانِ: أَنْ يُسَمَّى اللَّهَ أَوَّلًا ثُمَّ يَصُبُّ

الدَّهْنَ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى مِنَ الْقَارُورَةِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِ حَاجِبَهُ الْيَمْنَ ثُمَّ حَاجِبَهُ الْإَيْسَرَ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِ جَفْنَهُ الْيَمْنَ ثُمَّ جَفْنَهُ الْإَيْسَرَ ثُمَّ يُدْهِنُ الرَّأْسَ، وَيَبْدَأُ بِالْعَنْقَقَةِ عِنْدَ دَهْنِ اللَّحْيَةِ.

[١٢]: حِينَ يَخْلَعُ الْبَعْضُ قَلَنْسُوتَهُ أَوْ عِمَامَتَهُ تَفُوحُ مِنْهَا

رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ بِسَبَبِ الدَّهْنِ بِالزَّيْتِ فَيَنْبَغِي اسْتِخْدَامُ الزُّيُوتِ الطَّيِّبَةِ وَالْعِطْرِيَّةِ وَالطَّرِيقَةُ السَّهْلَةُ لِصِنَاعَةِ الزُّيُوتِ الْعِطْرِيَّةِ هِيَ: أَنْ تُوَضَعَ بَضْعُ قَطْرَاتٍ مِنَ الْعِطْرِ الْحَبِيبِ فِي الْقَارُورَةِ مِنْ زَيْتِ جَوْزِ الْهِنْدِ، وَالْأَفْضَلُ غَسْلُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ حِينَ بَعْدَ جِيْنٍ بِالصَّابُونِ.

[١٣]: عَلَى النِّسَاءِ إِخْفَاءُ الْمُشَاطَةِ<sup>(٢)</sup> بِحَيْثُ لَا يَتِمَكَّنُ

(١) ذكره الغزالي في "إحياء علوم الدين"، ٤٥/٣.

(٢) المُشَاطَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَسْقُطُ عَنِ الرَّأْسِ عِنْدَ التَّسْرِيحِ بِالمِشْطِ أَوْ الْإِغْتِسَالِ.



الأَجْنَبِيُّ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>، (والمُرَادُ مِنَ الأَجْنَبِيِّ: مَنْ لَا يَحْرُمُ الزَّوْاجُ بِهِ أَبَدًا).

[١٤]: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبًّا<sup>(٢)</sup>، إِنَّ هَذَا النَّهْيَ فِي مَوْرِدِ الْحَدِيثِ تَنْزِيهِيٌّ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ: عَدَمُ الْإِشْتِغَالِ بِالتَّرْتُّبِ فِي كُلِّ وَقْتٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ الْإِمَامُ الْمُنَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يَتَرَجَّلُ كُلُّ يَوْمٍ مَنْ كَانَ مُحْتَاجًا لِذَلِكَ لِعَزَاةِ شَعْرِهِ<sup>(٤)</sup>.

[١٥]: سُئِلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رِضَا خَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَتَى يُسْرَحُ الْمَرْءُ لِحْيَتَهُ؟ أَجَابَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ لِلتَّسْرِيحِ وَقْتُ مُحَدَّدٌ فِي الشَّرْعِ، إِنَّمَا الْمَقْصُودُ هُوَ الْإِعْتِدَالُ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ<sup>(٥)</sup>.

[١٦]: يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ فِي التَّرَجُّلِ فَعَنْ سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ رَضِيَ

(١) ذَكَرَهُ الْمُفْتَى أَمَّجِدُ عَلِي الْأَعْظَمِيُّ فِي "بَهَارِ شَرِيعَةٍ"، ٤٤٩/٣.

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي "سُنَنِهِ"، كِتَابُ اللَّبَاسِ، ٢٩٣/٣، (١٧٦٢).

(٣) "بَهَارِ شَرِيعَةٍ"، ٥٩٢/٣.

(٤) ذَكَرَهُ الْمُنَاوِيُّ فِي "فَيْضِ الْقَدِيرِ"، ٤٠٤/٦، مَلْخَصًا.

(٥) "الْفَتَاوَى الرِّضْوِيَّةُ"، ٩٢/٢٩، ٩٤.

الله تعالى عنها قالت: كان النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعَجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَعَلُّهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ<sup>(١)</sup>، قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ بَدْرُ الدِّينِ العَيْنِيُّ الحَنْفِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: ذَكَرُ هَذِهِ الأُمُورِ الثَّلَاثَةَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ التَّمثِيلِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْحَضَرِ، فَمَا كَانَ مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ كُلِّبَسِ الثَّوْبِ وَالسَّرَاوِيلِ وَدُخُولِ المَسْجِدِ وَالسُّوَاكِ وَالاكْتِحَالِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ وَقَصِّ الشَّارِبِ وَنَتْفِ الإِبْطِ وَغَسَلِ أَعْضَاءِ الطَّهَارَةِ وَالخُرُوجِ إِلَى الخَلَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ؛ يُسْتَحَبُّ التَّيْمُنُ فِيهِ، وَأَمَّا مَا كَانَ بِضِدِّهِ كدُخُولِ الخَلَاءِ وَالخُرُوجِ مِنْ المَسْجِدِ وَالاكْتِحَالِ وَخَلْعِ الثَّوْبِ وَالسَّرَاوِيلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَيُسْتَحَبُّ التَّيَّاسُرُ فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

[١٧]: يُسْتَحَبُّ الأَدْهَانُ وَالتَّعَطُّرُ لصلَاةِ الجُمُعَةِ<sup>(٣)</sup>.

[١٨]: لَا يُكْرَهُ دَهْنُ اللِّحْيَةِ وَالشَّارِبِ حَالَ الصَّوْمِ وَإِذَا أَدَهْنَ لَتَزِيدَ اللِّحْيَةَ عَلَى القَبْضَةِ فَيُكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا، وَمِنْ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الوضوء، ٨١/١، (١٦٨).

(٢) ذكره العيني في "عمدة القاري"، كتاب الوضوء، ٤٧٦/٢، ملقطاً.

(٣) "بهار شريعة"، ٧٧٤/١.

بابِ أَوْلَى أَنْ يُكْرَهَ إِذَا كَانَ صَائِمًا<sup>(١)</sup>.

[١٩]: لَا يَجُوزُ تَسْرِيحُ شَعْرِ الْمَيِّتِ وَلِحْيَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

لِتَعْلَمَ آفَافِ السُّنَنِ يُرَاجَعُ الْجُزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ "بَهَارِ شَرِيعَةٍ" (أَي: "رَبِيعِ الشَّرِيعَةِ") الْمَشْتَمَلِ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ وَائْتِنِي عَشْرَةَ صَفْحَةً وَكِتَابِ "السُّنَنِ وَالْآدَابِ" الْمُحْتَوِي عَلَى مِئَةِ وَعِشْرِينَ صَفْحَةً، وَمِنْ الْفُرْصِ السَّعِيدَةِ لِتَعْلَمَ السُّنَنِ: السَّفَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ قَافِلَةِ الْمَدِينَةِ تَحْتَ مِظَلَّةِ مَرَكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

### تقديم هذا الكتيب إلى الآخرين بعد القراءة

اِكْسِبُوا الْأَجُورَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِتَوَزُّعِ الْكُتُبَاتِ وَالنَّشْرَاتِ الْمُحْتَوِيَةِ عَلَى النَّصَائِحِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ فِي حَفَلَاتِ الْأَعْرَاسِ وَمُنَاسَبَاتِ الْأَحْزَانِ وَالِاجْتِمَاعَاتِ وَالِاحْتِفَالَاتِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَضَعُوهَا فِي الْمَحَلَّاتِ التَّجَارِيَّةِ لِتَقْدِيمِهَا إِلَى الزَّبَائِنِ بِنَيْةِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ وَوَزَّعُوا كُتُبَهُ أَوْ نَشَرُوا شَهْرِيًّا عَلَى الْأَقْلَى فِي بُلُوتِ مَنَاطِقِكُمْ عَنِ طَرِيقِ الْأَطْفَالِ أَوْ بِإِعْيِ الْجَرَائِدِ، وَانْشَرُوا دَعْوَةَ الْخَيْرِ وَاكْسِبُوا الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ.

(١) "بَهَارِ شَرِيعَةٍ"، ٩٩٧/١، ملقطاً.

(٢) ذَكَرَهُ التَّمْرَتَاشِي فِي "تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ"، ١٠٤/٣، مَلْخَصًا.

## الموضوعات

- ٥..... فضل الصلاة على النبي.....
- ٦..... الأئمة الأربعة على الحق.....
- ٧..... بشرى المغفرة للأحناف.....
- ٧..... رد السلام من ضريح النبي.....
- ٨..... بشرى من النبي صلى الله عليه وسلم.....
- ٨..... أعمال اليوم والليلة.....
- ١٠..... صيام ثلاثين سنة متتابعة.....
- ١٠..... اثنا وستون عظمة في رمضان.....
- ١١..... لم أره مكشوف الرأس.....
- ١١..... لم يسد رجله إلى دار أستاذه.....
- ١٢..... كان ينام على باب أستاذه.....
- ١٣..... احترام الأستاذ المرتد.....
- ١٣..... الأستاذ بمثابة أب روحي.....
- ١٦..... نجاسة على الجدران.....
- ١٧..... لصق الملتصقات على الجدران.....
- ١٨..... العشي عند التذكير بالقيامة.....
- ١٩..... يا من يؤذي!.....
- ١٩..... التفور من فضول الكلام.....
- ٢٠..... كان لا يبدأ بالكلام.....
- ٢٠..... أضرار البدء بالكلام.....
- ٢٠..... كم جائزة من جوائز المدينة لكل شخص؟.....
- ٢١..... البشري لمن يعمل بجوائز المدينة.....
- ٢٢..... الدعاء للعدو.....
- ٢٣..... الجائزة الغريبة للاطم.....
- ٢٣..... العاقون عن الناس يدخلون الجنة دون حساب.....
- ٢٤..... أعقل أهل زمانه.....
- ٢٥..... نصيحة لمن سب عثمان رضي الله عنه.....
- ٢٥..... ضحى بنفسه فلم يقل القضاء.....
- ٢٦..... بركات قبر الإمام الأعظم.....
- ٢٧..... نفحات قناة مدني.....
- ٢٨..... طلب العلم الواجب عبر قناة مدني.....
- ٢٩..... تسعة عشر أدياً عن الأدهان والامتشاط.....
- ٣٥..... تقديم هذا الكتيب إلى الآخرين بعد القراءة.....

## فهرس المصادر

- التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ط٣.
- التفسير الحسيني الرؤوفي المحدثي الهندي، الرؤوف أحمد رافت المحدثي (ت ١٨٣٣م)، لاهور: الحقائق فاونديشن ٢٠١٢م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط١.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ط١.
- المستدرک علی الصحیحین، الحاکم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ط١.
- الشمائل المحمدية، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط٢.
- شرح مسند أبي حنيفة، العلامة علي بن سلطان المشهور بملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المصنف، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط١.
- مشكاة المصابيح، الخطيب أبو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله التبريزي، (ت ٧٤١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣٤هـ-٢٠٠٣م، ط١.
- فضل الصلاة على النبي القاضي إسماعيل بن إسحاق الجعفي المالكي (ت ٢٨٢هـ)، الدمام: دار الرمادي ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط١.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، الإمام زين الدين عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العلامة أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ط١.
- أشعة المنعمات، الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، كوته.

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دمشق: مطبعة الصباح ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط ٣.
- تذكرة الأولياء (المعرب). أبو حامد محمد بن أبي بكر فريد الدين العطار النيسابوري (ت ٦٢٧هـ)، التعريب: محمد الأصيلي الوسطاني، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١٠م، ط ١.
- الإصابة في تمييز الصحابة. شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ط ١.
- مرآة الحنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي الياضي اليمني (ت ٦٦٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ط ١.
- مناب الإمام الأعظم أبي حنيفة. الإمام أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد بن سعيد المكي (ت ٥٦٨هـ)، حيدر آباد: دائرة المعارف النظامية ١٣٢١هـ.
- مناب الإمام الأعظم أبي حنيفة، الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البيزاس الكردي (ت ٨٢٧هـ)، حيدر آباد: دائرة المعارف النظامية ١٣٢١هـ.
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي لمكي (ت ٩٧٤هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط ١.
- عمل اليوم والليلة، الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (ت ٣٦٤هـ)، الجزائر العاصمة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ط ١.
- تعليم المتعلم طريق التعلم، برهان الإسلام الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية، الخرطوم: الدار السودانية للكتب ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط ١.
- إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، بيروت: دار صادر ٢٠٠٠م، ط ١.
- تنوير الأبصار، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب التمرتاشي (ت ١٠٠٤هـ-١٥٩٦م)، بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط ١.
- الدر المختار، محمد بن علي بن محمد الحصري المعروف بعلاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط ١.
- الخطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الإمام أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ)، لاهور: رضا فاؤندينشن ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- المفوض الشريف (من كلام الإمام أحمد رضا خان)، المفتي مصطفى رضا خان (ت ١٤٠٢هـ)، كراتشي: مكتبة المدينة ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.
- بهار شريعة. مولانا أمجد علي الأعظمي (ت ١٣٦٧هـ)، كراتشي: مكتبة المدينة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- مهلكات الغيبة (الأوردية)، فضيلة الشيخ أبو بلال محمد إنياس العطار النقادري (معاصر)، كراتشي: مكتبة المدينة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ط ٧.